

ملخص كتاب

معراج السعادة

للمولى أحمد النراقي

نصح به ونحث على قراءته
الشيخ بهجت



النسخة المجانية

بيانات النشر

عنوان الكتاب: ملخص معراج السعادة - النسخة المجانية.

إعداد: مكتبة أصول.

نوع الإصدار: إلكتروني بصيغة PDF.

رقم الإصدار: الأول.

تاريخ الإصدار: ٢٥/١٠/٢٠٢٦.

الناشر: مكتبة أصول.

بريد الناشر: info.aosule@gmail.com

حقوق النشر محفوظة © ٢٠٢٦ مكتبة أصول

هذه النسخة هدية مجانية، ويُسمح بمشاركتها وإعادة نشرها مجاناً، مع إبقائها كاملة دون تعديل أو حذف، وذلك حفاظاً على أمانة النقل.

يسعدنا أن تشاركوها مع من ترجون لهم الفائدة، وتنشروها في المجموعات والمنصات المناسبة؛ فبمشاركتكم تصل المعرفة إلى من يحتاجها، ويتسع أثرها.

الفهرس

٦.....	المقدمة
٢٢.....	الإنسان روح وبدن
٢٦.....	تطهير باطن الإنسان
٣٠.....	ما معنى الخلق؟
٣٤.....	الغضب
٣٩.....	العجب
٤٣.....	الحسد
٥٣.....	حب المدح وكراهية الذم
٥٧.....	الرياء والإخلاص
٦٣.....	الإصرار على المعصية والتوبة
٨٠.....	المحاسبة والمراقبة
٨٣.....	الخاتمة

رخصة الاستخدام

أيها القارئ العزيز، نقدم لك هذا الإصدار **هدية مجانية** من مكتبة **أصول**، راجين أن تجد فيه ما ينفعك، ويستحق أن تهديه لمن تحب.

يمكنك مشاركة هذا الملف وإهداؤه لمن تحب، ونشره مجاناً في المجموعات والمنصات، بشرط **إبقائه كاملاً كما هو، دون تعديل أو حذف**، وذلك حفاظاً على أمانة النقل.

يسعدنا أن تسهم في وصوله إلى من يرجو فائدته؛ فقد تهدي هذه الصفحات إلى من يجد فيه منفعة يحتاجها، أو كلمة تفتح له باباً للخير.

وشكراً لكم كثيراً على تقديركم لهذا العمل، وحرصكم على احترام ما بُذل فيه من وقت وجهد، سائلين الله تعالى أن ينفعكم به، وأن يجعله عملاً مباركاً مقبولاً.

إذا لامست هذه الصفحات قلبك، ففي أصول الكثير مما
يشبهك وينتظرك..

يسعدنا كثيرًا أن نكون جزءًا من مكتبك الدائمة:

Website: AOSULE.COM

Instagram: AOSULE

WhatsApp: 00973 32105251

Email: info.aosule@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

بين يدي القارئ ملخص لكتاب: معراج السعادة، للمولى أحمد النراقي، وقد رأينا قبل الدخول في مادة الكتاب أن نبين بشيء من الوضوح ما هو هذا الكتاب، ومن هو مؤلفه، وما علاقته بكتاب جامع السعادات، ثم نشرح المنهج الذي اتبعناه في إعداد هذا الملخص؛ لأن الطريقة التي انتهينا إليها تختلف بعض الشيء عن الطريقة المعتادة في تلخيص الكتب، ومعرفة ذلك ضرورية حتى يكون القارئ على بينة من طبيعة العمل الذي يقرؤه وحدود الأمانة التي التزمنا بها.

من هو المولى أحمد النراقي؟

المولى أحمد النراقي من كبار علماء الشيعة،

وهو فقيه وأصولي وأديب وعالم أخلاق، ولد في بيت علم
اشتهر بالفقه والحكمة والمعارف الدينية.

وأهم ما ينبغي للقارئ معرفته هنا أن المولى أحمد النراقي
هو ابن المولى محمد مهدي النراقي، صاحب الكتاب
الأخلاقي الشهير: جامع السعادات.

فمؤلف جامع السعادات هو **الأب**؛ المولى محمد مهدي
النراقي.

ومؤلف معراج السعادة هو **الابن**؛ المولى أحمد النراقي.

ولهذه العلاقة أثر مباشر في نشأة كتاب معراج السعادة؛
لأن هذا الكتاب قائم في أصله على المشروع الأخلاقي
الذي وضعه الأب في جامع السعادات.

كان المولى محمد مهدي النراقي قد ألف جامع السعادات
باللغة العربية، وجمع فيه أبواباً واسعة من علم الأخلاق
وتهذيب النفس، وتحدث عن قوى النفس الإنسانية،

والفضائل والرزائل، وأسباب الأمراض الأخلاقية وطرق علاجها، مستفيدا من البحوث العقلية؛ المنطقة والفلسفية وغيرها، وكذلك النصوص الدينية وما تناوله علماء الأخلاق والحكمة.

ولكن الكتاب كتب بلغة عربية علمية متينة، وفيه مباحث وتحليلات ومصطلحات تناسب أهل العلم وطلبته أكثر مما تناسب القارئ العام.

ثم جاء ابنه المولى أحمد النراقي، فكان معراج السعادة امتدادا لذلك المشروع، ولكن بصورة مختلفة.

ما هو معراج السعادة؟

لما ألف المولى محمد مهدي النراقي كتابه؛ جامع السعادات، لاقى رواجًا واستحسانا كبيرًا عند من يطلب علم الأخلاق، وكان للكتاب وزن وشأن كبير،

وكانت المشكلة بالنسبة لمن يتحدث بالفارسية أن جامع السعادات مكتوب باللغة العربية، بينما كان أكثر الناس في البيئة التي عاش فيها النراقي يتحدثون الفارسية، فلا يستطيعون الوصول بسهولة إلى تلك المادة العلمية والاستفادة منها.

ومن هنا جاءت فكرة تقريب مقاصد جامع السعادات إليهم.

وقد جاء تأليف معراج السعادة بطلب من **فتح علي شاه القاجاري**، حيث طلب من المولى أحمد النراقي أن يعرض خلاصة مطالب جامع السعادات وأهم مقاصده باللغة الفارسية، وبعبارة واضحة يستطيع عامة الناس الانتفاع بها.

وهذه النقطة بالذات شديدة الأهمية لفهم معراج السعادة.

فالمؤلف لم يكن بصدد نقل ألفاظ جامع السعادات من العربية إلى الفارسية نقلاً حرفياً، وإنما كانت له غاية أوسع: أن يوصل مضمونه الأخلاقي إلى قارئ آخر، بلسان آخر، وبطريقة تناسبه.

ولهذا لا يصح أن نتصور معراج السعادة على أنه ترجمة فارسية حرفية لجامع السعادات.

هو قائم عليه، ومستفيد من مادته ومنهجه ومباحثه، ولكنه يعيد تقديمها بصورة أقرب إلى عامة الناس، مع تغييرات في العبارة وطريقة العرض، وزيادات واختصارات وتمثيلات وشواهد وأساليب تتناسب مع القارئ الفارسي الذي كتب الكتاب من أجله.

ومن هنا تبدأ رحلتنا مع هذا الملخص الذي بين أيديكم:

المشكلة التي واجهتنا عند نقل معراج السعادة إلى العربية هي أنه للعمل على النسخة الفارسية الأصلية من معراج السعادة، كان الطريق الطبيعي في الظاهر أن نترجم الكتاب إلى العربية أولاً، ثم نلخص الترجمة، لكننا أثناء العمل واجهنا عوائق ينبغي للقارئ التنبيه إليها...

اللغة ليست مجموعة كلمات يمكن تبديل كل كلمة فيها بكلمة تقابلها في لغة أخرى، وإنما تحمل معها أسلوب أهلها وثقافتهم وطريقتهم في التعبير والتمثيل والتأثير، ومعراج السعادة كتاب فارسي **لم يكتب بالفارسية ككتاب مستقل**، بل صيغ من الأساس ليؤدي وظيفة تعليمية وتربوية عند القارئ الفارسي لتحقيق الشرح والتبسيط والتسهيل **لمطالب جامع السعادات**.

ولذلك أكثر مؤلفه من الأشعار والأمثال والصور الأدبية والتشبيهات والتمثيلات والتعبيرات التي كانت قريبة من ذوق ذلك المجتمع وثقافته ووجدانه، وعندما تنقل بعض هذه العناصر إلى العربية ترجمة مجردة قد يصل معناها اللغوي، ولكن لا يصل أثرها، وقد تكون الصورة جميلة في الفارسية، ثم تبدو عند نقلها إلى العربية غريبة أو متكلفة.

وقد يؤدي بيت من الشعر وظيفه واضحة جدا عند القارئ الفارسي، بينما يحتاج القارئ العربي إلى شرح مقاصد البيت قبل أن يفهم المثال الذي جيء به من أجله، وقد تكون عبارة مألوفة في ثقافة معينة، لكنها ليست الطريقة الطبيعية التي يعبر بها أهل الثقافة الأخرى عن المعنى نفسه، ولو كنا بصدد إصدار ترجمة كاملة لكتاب معراج السعادة، لكان مقتضى الأمانة أن نحافظ على هذه العناصر قدر الإمكان، وأن ننقلها إلى العربية بما يؤدي معناها، ولو احتاج بعضها إلى شرح أو تعليق،

وليست هذه الغاية التي نرجوها من ملخصاتنا في مكتبة أصول، بل إن غايتنا تسهيل وصول القراء إلى ما يحتاجونه من العلوم الدينية.

وعليه فإن كانت غايتنا أن ينتفع عموم الناس من المطالب الأخلاقية في كتاب جامع السعادات بعبارات بسيطة سهلة الفهم؛ فإن الترجمة الدقيقة لكتاب معراج السعادة لن يحقق ذلك، نعم المؤلف حققه نظرا لكونه يتحدث مع الثقافة الفارسية بلسانها، ولكننا لن نحقق ذلك إن ترجمناها دون النظر لاختلاف الثقافتين...

وبناء عليه قمنا بإعداد مسودة أولية لخصنا فيها كتاب معراج السعادة باللغة العربية، وذلك بغض النظر عن حسن وجودة المادة من عدمها..

ثم رجعنا إلى الأصل، وهو جامع السعادات، علماً أننا قبل إعداد هذا الملخص كنا قد عملنا على كتاب جامع السعادات قبل مدة.

وكما تقدم، فإن جامع السعادات لغته علمية متينة، وإن بعض مباحثه وضعت أصلا بطريقة تناسب العلماء وطلاب العلوم الدينية والفلسفية، وفيها من الاصطلاحات والتحقيقات ما قد يقطع القارئ العام عن الغرض الأساسي الذي يبحث عنه، وهو إصلاح النفس وفهم الأخلاق؛ لذلك قمنا أولا بإعداد كتاب مستقل بعنوان: **ملخص جامع السعادات**، وكانت منهجيتنا فيه مختلفة عن الشرح والتبسيط.

فقد عملنا هناك على اختصار المادة الأصلية نفسها، فحذفنا كثيرا من التفاصيل الفلسفية والمنطقية والاصطلاحية والمباحث التي لا يحتاج إليها القارئ العام لفهم النتيجة الأخلاقية، وأبقينا على المادة التي تحمل صلب الفكرة، وهذه المادة؛ أي العبارة، هي نفسها عبارة المصنف الأصلية دون أي إضافة منا، اللهم إلا ما يقتضيه الملخص من عبارات الوصل والعطف وما شاكل،

طلبًا لتحقيق سلاسة السرد والبيان، ولهذا فإن قارئ ملخص جامع السعادات يقرأ في الحقيقة عبارة جامع السعادات للمولى محمد مهدي النراقي نفسها، وكان المقصود من ذلك المحافظة على متانة النص الأصلي ووزنه العلمي، مع إزالة ما يجعل الوصول إليه متعذرا على غير المتخصص.

ومن أراد قراءة هذا المستوى من الكتاب، الذي يجمع بين الاختصار والمحافظة على النص العلمي للمصنف، فإن ملخص جامع السعادات متوفر ضمن إصداراتنا في مكتبة أصول.

ومن هنا قمنا في المرحلة التالية بشرح هذا الملخص وتبسيطه لعموم القراء.

ولم يكن المقصود بالتبسيط تسطيح الأفكار أو تحويل الكتاب إلى مجموعة نصائح عامة، بل أن تبقى الفكرة نفسها، ولكن نعيد فتحها أمام القارئ خطوة خطوة،

ليحصل على مراده من علم الأخلاق ويحقق ما يرجوه من تهذيب النفس بأسهل وأوضح صورة ممكنة، وبهذا الشرح حصلنا على مادة عربية واضحة ومبسطة، أصلها جامع السعادات، ولكنها تخاطب القارئ بلغة أقرب إلى الطريقة التي يفكر ويتحدث بها اليوم، وبعد أن أنجزنا هذه المادة المبسطة رجعنا مرة أخرى إلى المسودة الأولية لملخص معراج السعادة، وقابلنا مضمونها بالمادة المبسطة التي توصلنا إليها من جامع السعادات.

وقد كان نحو ٩٠٪ من مضمون المسودة الأولى لملخص معراج السعادة يتشابه مع مضمون الشرح المبسط الذي أعدناه انطلاقاً من جامع السعادات، وهذا أمر طبيعي بعد أن عرفنا أصل العلاقة بين الكتابين.

جامع السعادات هو الأصل العلمي، ومعراج السعادة هو إعادة تقديم جانب كبير من هذا الأصل إلى الجمهور الفارسي بطريقة أقرب إلى فهمه.

أما الشرح الذي أعدناه نحن لجامع السعادات، فهو إعادة تقديم المادة نفسها إلى الجمهور العربي بطريقة أقرب إلى فهمه.

يعني حققنا نفس الغاية التي أرادها مؤلف معراج السعادة، لكنه نظر للجمهور الفارسي، ونحن نظرنا للجمهور العربي..

واعلم أن مسودتنا الأولية التي قامت بتلخيص معراج السعادة مباشرة، لا تختلف عن المادة الثانية التي قامت بتبسيط وشرح ملخص جامع السعادات إلا فيما يخص الثقافة المختصة بكل لغة، كالأشعار الفارسية والتمثيلات وغيرها، والتي هي في واقعها ليست إلا أدوات يستعملها المؤلف حتى يقرب المعنى من ذهن قارئه.

نعم يجدر الانتباه إلى أن معراج السعادة غير في ترتيب بعض الأبواب بما يراه مناسبًا، لكننا اعتمدنا ترتيب الأبواب كما كانت في الأصل الذي هو جامع السعادات.

الخلاصة: لم يكن هدفنا أن نجعل القارئ العربي يقرأ كتاباً فارسياً بلسان عربي.

بل أن يقرأ معاني معراج السعادة كما لو كان الغرض منذ البداية شرح جامع السعادات باللغة العربية بدلاً من الفارسية.

وبهذا يكون القارئ منذ البداية على بينة من منهج هذا الملخص، فلا يتعامل معه بوصفه ترجمة حرفية مختصرة للنص الفارسي، وإنما بوصفه محاولة أمينة لنقل مضمونه وغايته إلى القارئ العربي بالطريقة التي نرجو أن تحقق له أكبر قدر من الفهم والانتفاع.

هذا والحمد لله رب العالمين.

تمهید

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ننتبه إلى كلمة قاسية قلناها، أو غضب تجاوزنا فيه الحد، ثم نتمنى لو أننا تصرفنا على نحو آخر، وقد نلاحظ في قلوبنا ضيقاً من نعمة عند غيرنا، أو تعلقاً بمدح الناس، فنحتاج إلى فهم ما يجري في نفوسنا وكيف نصلحه.

ومن هنا نعرض عليك أيها القارئ الكريم عشرة موضوعات مكتملة من المادة الأصلية؛ تبدأ بالتعريف بالنفس وأخلاقها وكيف تتكون، ثم تتناول الغضب والعجب والحسد وحب المدح والرياء وطرق علاجها، وتنتهي بالتوبة والمحاسبة والمراقبة.

تمهلوا مع كل موضوع، واستحضروا ما تعرفونه من أحوال أنفسكم، فقد تقفون عند معنى يكشف لكم سبب تصرف يتكرر، أو علاج تحتاجون إلى البدء به.

الإنسان روح وبدن

الإنسان ليس بدنا فقط، وليس وجوده محصورا في هذا الجسد الذي نراه ونلمسه، بل يتكون من جانبين أساسيين:

١- البدن.

٢- الروح أو النفس.

ولكل واحد منهما حالة صحة، وحالة مرض، كما أن لكل واحد منهما ما يسبب له الألم وما يحقق له الراحة واللذة، فنحن نعرف بصورة واضحة ماذا يعني أن يمرض البدن.

قد يصاب الإنسان بالحمى، أو الألم، أو الضعف، أو مرض في عضو من أعضائه، فيذهب إلى الطبيب ليعرف سبب المرض وكيف يعالجه، والعلم الذي يبحث في أمراض الجسد وطرق الوقاية منها وعلاجها هو علم الطب.

ولكن الروح أيضا يمكن أن تصح ويمكن أن تمرض، فالحسد مرض في النفس، والكبر مرض، والبخل مرض،

والجبن المذموم مرض^١، والغضب الخارج عن حد الاعتدال مرض، كما أن الصدق والشجاعة والعفة والتواضع والرحمة صفات تدل على سلامة النفس وكمالها. والعلم الذي يتولى معرفة هذه الأمراض الروحية، وبيان أسبابها، ومعرفة الصفات السليمة التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان، وطرق معالجة الصفات السيئة، هو علم الأخلاق.

ومن هنا تظهر أهمية علم الأخلاق، فالطب يعالج بدنا سيأتي عليه يوم يفنى فيه مهما بلغ من القوة والصحة، أما علم الأخلاق فيتعامل مع الروح التي لا ينتهي وجودها بانتهاء حياة البدن،

^١ الكبر أن يرى الإنسان لنفسه مزية على غيره فيعتقد أنه أفضل منه، ويقابله التواضع؛ والبخل أن يمسك الإنسان المال في موضع ينبغي أن يبذله فيه، والإسراف انحراف مقابل له، والوسط بينهما الجود والسخاء؛ والجبن أن يتراجع الإنسان ويحذر في موضع ينبغي أن يقدم فيه، كقول الحق ونصرة المظلوم، ويقابله الشجاعة.

ولهذا فإن إصلاح الروح ليس أمراً ثانوياً أو مجرد تحسين
لشخصية الإنسان في حياته الدنيا، بل يتعلق بمصيره
الدائم وسعادته الحقيقية.

تطهير باطن الإنسان

الصفات الحسنة ليست مجرد أمور تجعل الإنسان محبوبا بين الناس، بل هي من الأسباب التي توصله إلى السعادة الأبدية، وفي المقابل، فإن الصفات السيئة ليست مجرد عيوب اجتماعية بسيطة، بل قد تكون سببا في هلاك الإنسان وشقائه، ولهذا فإن الإنسان العاقل ينبغي أن يهتم بمعرفة أخلاقه كما يهتم بمعرفة صحة جسده، بل أكثر.

فيبحث عن الصفات الحسنة ليكتسبها، ويبحث عن الصفات السيئة في نفسه ليتخلص منها.

وهنا توجد قاعدة مهمة جدا في تهذيب النفس: التخلية قبل التحلية، فما معنى ذلك؟

التخلية: هي إخلاء النفس من الصفات السيئة، كأن يزيل الإنسان من نفسه الحسد، والكبر، والرياء، والحقد^١،

^١ الحقد هو إخفاء العداوة في القلب، وذلك أن يغضب الإنسان فلا يستطيع الانتقام في الحال، فيكتم غضبه ظاهرا ويبقى مخزونا في الباطن، فهو من ثمار الغضب، وقد يجر وراءه أمراضا أخرى كالحسد والهجر والغيبة والكذب، ويقابله العفو.

والبخل.

التحلية: هي تزيين النفس بالصفات الحسنة، كالمحبة، والتواضع، والإخلاص، والكرم، والصبر، ولا يمكن أن تبلغ التحلية كمالها مع بقاء النفس ممتلئة بالرزائل، ويمكن تقريب ذلك بصورة واضحة:

لو كان عندك إناء مليء بالماء الفاسد، فلن يفيد كثيرا أن تضيف إليه ماء نقيا دون أن تفرغه أولا، والقلب كذلك.

لا بد أن ينظف من الصفات الفاسدة حتى يصبح مستعدا لقبول الكمال، ولهذا فإن العناية بالظاهر وحده لا تكفي، فقد يعتني الإنسان بكثرة العبادات والأعمال الظاهرة، لكنه يهمل قلبه، ولا يراقب الكبر أو الحسد أو الرياء أو الحقد الموجود فيه، وحال هذا الإنسان يشبه بيتا مظلما وضع المصباح خارج البيت، أضاء الخارج، لكن داخل البيت بقي في الظلام.

فالعبادة الظاهرة عظيمة ومطلوبة، ولكن ينبغي أن تصاحبها عناية بباطن النفس، وعندما تتخلص النفس من أخلاقها السيئة وتتحرى بالأخلاق العالية، تصبح مهياً لقبول الفيض الإلهي، والمقصود بالفيض الإلهي ما يمنحه الله للإنسان من هداية ونور وتوفيق وكمال، فرحمة الله ليست محجوبة عن الناس بخلاً، وإنما المشكلة قد تكون في استعداد الإنسان نفسه.

ولهذا يشبه القلب بالمرآة، فالمرآة إذا غطاها الغبار لا تعكس النور بصورة واضحة، مع أن النور موجود، وإذا صقلت ونظفت انعكس فيها الضوء، والقلب كذلك، إذا غطته الرذائل والذنوب والتعلقات لم يكن مستعداً لتلقي النور كما ينبغي، وإذا صار أكثر استعداداً للهداية والكمال.

ما معنى الخلق؟

عندما نقول إن فلانا كريم، أو شجاع، أو حليم، أو بخيل، أو سريع الغضب، فنحن نتحدث عن أخلاقه، ولكن ما المقصود بالخلق بصورة دقيقة؟

الخلق هو: صفة راسخة في النفس تجعل الفعل يصدر من الإنسان بسهولة من غير حاجة في كل مرة إلى تفكير طويل ومجاهدة كبيرة.

وهذه الصفة الراسخة تسمى ملكة.

والملكة تعني أن الصفة أصبحت ثابتة نسبيا في النفس.

فمثلا: قد يعطي الإنسان مالا مرة واحدة بعد تفكير طويل وصراع مع نفسه، وهذا لا يعني بالضرورة أنه أصبح كريما، أما إذا اعتاد العطاء حتى صار يبذل المال في موضعه بسهولة ومن غير صراع شديد، فإن الكرم أصبح ملكة فيه، وكذلك الغضب، قد يغضب شخص في موقف استثنائي، فلا يقال لهذا السبب وحده إنه غضوب،

لكن إذا أصبح الغضب يخرج منه بسرعة وباستمرار، فقد أصبحت لديه ملكة غضبية، إذن الخلق ليس مجرد فعل منفرد، بل صفة داخلية تنتج عنها الأفعال بسهولة.

كيف تتكون الأخلاق؟

هناك سببان أساسيان:

السبب الأول: الطبيعة والمزاج، فالناس يختلفون منذ بداية حياتهم في طبائعهم، فقد يكون شخص بطبيعته أسرع غضبا، وشخص آخر أكثر هدوءا، وشخص أكثر ميلا إلى الفرح، وآخر أكثر تحفظا، وهذا يعني أن التركيب الطبيعي للإنسان يمكن أن يؤثر في ميوله الأخلاقية.

لكن وجود الميل الطبيعي لا يعني أن الإنسان مجبور عليه، فكون الإنسان سريع الغضب بطبيعته لا يعني أنه لا يستطيع أن يصبح حليما.

السبب الثاني: العادة والتدريب،

وهذا الجانب مهم جدا في علم الأخلاق، يمكن للإنسان أن يكرر فعلا مع شيء من التكلف والمجاهدة، ثم يستمر عليه حتى يصبح عادة، وبعد ذلك تتحول العادة إلى ملكة راسخة.

فمن يريد اكتساب الكرم قد يجد العطاء في البداية صعبا، لكنه إذا ألزم نفسه به باستمرار، أصبح أسهل عليه، ثم قد يصل إلى مرحلة يصبح العطاء فيها جزءا من شخصيته، ومن هنا نفهم أن الأخلاق قابلة للتغيير، فليست كل الصفات النفسية أمورا ثابتة يستحيل إصلاحها.

الغضب

نصل الآن إلى واحدة من أشهر الصفات المرتبطة بالقوة الغضبية^١، وهي الغضب، الغضب حالة داخلية تتحرك معها النفس بقوة نحو الخارج طلباً للغلبة والانتقام، عندما يغضب الإنسان، تتحرك قواه بسرعة، ويزداد توتر البدن، ويضعف عمل العقل، ولهذا قد يفعل في دقائق ما يقضي سنوات يندم عليه، وكلما اشتد الغضب أصبح الإنسان أقل قدرة على سماع النصيحة.

قد يكون الكلام الذي يقال له واضحاً جداً، لكنه لا يراه، ولهذا قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

”الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم،

^١ للنفس في أصل الكتاب أربع قوى، وقف عندها المؤلف طويلاً: القوة العقلية الملكية، وبها يعرف الإنسان الحقائق ويميز بين الخير والشر؛ والقوة الغضبية السبعية، وهي المرتبطة بالغضب والدفاع والمواجهة، وأصلها نافع للدفاع عن النفس والحق، وتفسد إذا خرجت عن قيادة العقل؛ والقوة الشهوية البهيمية، وهي المرتبطة برغبات البدن كالطعام والشهوة الجنسية، وأصلها ضروري لحفظ الحياة واستمرار النسل؛ والقوة الوهمية الشيطانية، وهي التي تستعمل الذكاء في المكر والحيلة والتلبيس، والمطلوب ليس القضاء على هذه القوى، بل أن يكون العقل قائداً لها.

فإن لم يندم فجنونه مستحكم“.

فالغضب قد يعيش لحظات يتصرف فيها كما لو أن الجزء العاقل منه قد حجب، ثم إذا هدأ عاد العقل، وجاء معه الندم.

ما الذي يولده الغضب؟

الغضب لا يبقى دائما إحساسا داخليا، فقد ينتج عنه: الشتم، والسب، والشماتة، وإفشاء الأسرار، والسخرية، والإيذاء، وغير ذلك من الرذائل، ولهذا فمشكلة الغضب ليست في الشعور وحده، بل في سلسلة المعاصي والأخلاق السيئة التي قد تخرج منه.

كيف يعالج الغضب؟

علاج جذوره: لا يكفي أن تقول لنفسك عند الانفجار: لا تغضب؛ لأن الغضب قد يكون له وقود مخزن في النفس، ومن أسبابه:

العجب، والكبر، واللجاج، والمراء^١، والمزاح الباطل والاستهزاء، والتعيير، والمخاصمة، وشدة الحرص على المكانة والمال، فالمتكبر مثلاً يغضب بسرعة عندما يشعر أن أحداً لم يعامله بالمكانة التي يتوقعها.

ومن يكثر الجدل يصبح مستعداً للغضب، ومن يحرص بشدة على المال قد يثور لأدنى خسارة، إذن علاج الغضب يحتاج أحياناً إلى علاج الأخلاق التي تغذيه.

تذكر قبح الغضب وعاقبته: عندما يعرف الإنسان كم من العلاقات دمرت بسبب لحظة غضب، وكم من كلمات لا يمكن استرجاعها خرجت في لحظة واحدة، وكم من ذنب وقع بسبب فقد السيطرة، يصبح أكثر جدية في علاجه، ويستفيد كذلك من النصوص الشرعية التي تحذر منه،

^١ المراء أن يدخل الإنسان في كلام غيره لا ليعرف الحق، بل ليكشف خطأه ويظهر أنه أذكى منه، فغرضه تحقير الشخص لا تصحيح الفكرة، ويقرب منه الجدل والخصومة، وبينها فروق دقيقة.

فالإنسان عندما يستحضر النتيجة قبل الانفجار يصبح
أقدر على المقاومة.

العجب

من الأمراض الخطيرة العجب، والعجب أن يرى الإنسان في نفسه صفة يعتقد أنها كمال، فيعظم نفسه بسببها، قد يعجب بعلمه، أو عبادته، أو ذكائه، أو ماله، أو نسبه، أو جماله، أو أخلاقه، بل وقد يعجب بنفسه لأمر ليس في الحقيقة كمالاً، لكنه يراه كذلك، والمهم أن العجب يتعلق بنظر الإنسان إلى نفسه، ولا يشترط فيه أن يقارنها بالآخرين.

الفرق بين العجب والكبر

المعجب يقول: أنا عظيم، أما المتكبر فيضيف: وأنا أعظم من غيري، فالعجب استعظام النفس بسبب ما يراه فيها من كمال، أما الكبر فهو رؤية النفس أعلى من الآخرين، ولهذا يمكن أن يكون الإنسان معجباً بنفسه حتى لو لم يفكر في شخص آخر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه“.

لماذا العجب خطير؟

لأن المعجب بنفسه يبدأ في رؤية أعماله بطريقة غير واقعية، بالنسبة إلى الذنوب قد ينسى ذنوبه، وإذا تذكرها، صغرها، يقول: هذا شيء بسيط، أنا أفضل من كثيرين، عندي أعمال حسنة كثيرة، وبذلك يفقد الدافع إلى التوبة والإصلاح، بالنسبة إلى الطاعات يحدث العكس، يستعظم عباداته.

قد يصلي صلاة نافلة فيشعر أنه فعل أمرا عظيما جدا، يتصدق فيرى لنفسه فضلا كبيرا، وقد يصل إلى درجة كأنه يمن على الله بعبادته، وفي الوقت نفسه ينسى حقيقة أساسية: من الذي وفقه للطاعة؟ ومن الذي أعطاه القدرة والصحة والوقت؟ ومن الذي هداه أصلا إلى العمل؟ فحتى الطاعة التي يعجب بها كانت بتوفيق من الله.

علاج العجب

يحتاج الإنسان إلى معرفتين: معرفة الله، ومعرفة نفسه،
إذا عرف عظمة الله، فهم أن العظمة الحقيقية له سبحانه،
وإذا عرف نفسه، عرف مقدار فقره وضعفه، وجوده ليس
من نفسه، وقدراته ليست منه استقلالاً، وعلمه محدود،
وحياته كلها معلقة بنعم لا يستطيع إيجاد واحدة منها
بنفسه.

فكيف يستعظم نفسه أمام الله؟ ومتى رسخت هذه
المعرفة بدأ العجب ينكسر.

الحسد

الحسد هو أن يرى الإنسان نعمة عند أخيه المسلم، ثم يتمنى زوالها عنه، وهنا يجب التفريق بين الحسد وشيء آخر يشبهه في الظاهر وهو الغبطة، الغبطة تعني أن ترى عند غيرك نعمة، فتعجب بها وتتمنى أن يرزقك الله مثلها، من غير أن تتمنى زوالها عنه، فإذا رأيت إنسانا عالما فقلت: أتمنى أن أصبح مثله في العلم، فهذه غبطة، أما إذا قلت في قلبك: ليتَه يفقد هذا العلم أو هذه المكانة.

فهذه هي صورة الحسد، إذن الفرق واضح: الغبطة تطلب لك الخير مع بقاء الخير لغيرك، أما الحسد فيطلب زوال الخير عن الآخر.

من أين يأتي الحسد؟

ليس للحسد سبب واحد، أحيانا يكون منشؤه شدة الرغبة في النعمة نفسها، فالحاسد يريد المال أو المنصب أو المكانة لنفسه، ويضيق لأن غيره حصل عليها، وهنا يكون المرض متصلا بالقوة الشهوية،

وأحيانا لا يكون الإنسان راغبا في النعمة لنفسه أصلا، لكنه يكره الشخص الآخر ويستمتع بزوال الخير عنه.

فهنا يكون الحسد ناشئا من القوة الغضبية، وبالأخص من الحقد والعداوة، وأحيانا تجتمع الجهتان: يريد النعمة لنفسه ويكره أن تكون عند الآخر، فيشترك الغضب والشهوة معا في صنع الحسد، ولهذا فمعرفة السبب الداخلي مهمة جدا في العلاج.

الحسد من أشد الأمراض

الحسد يؤذي صاحبه قبل أن يؤذي أي إنسان آخر، فالحاسد يعيش في ألم دائم، كلما رأى نعمة جديدة عند شخص آخر تألم، رأى شخصا رزق مالا فتضايق، ورأى آخر نجح فتضايق، ورأى شخصا أحبه الناس فتضايق، ورأى شخصا شفي من مرض فتضايق، ومادامت نعم الله على عباده لا تنتهي، فإن مادة ألمه لا تنتهي أيضا.

ولهذا فإن الحاسد يحول نعم الآخرين إلى أسباب لتعذيبه هو، أما المحسود فقد لا يعلم أصلاً أن هناك من يحسده، إذن وبال الحسد يرجع غالباً إلى صاحبه.

الحسد اعتراض على الله

هناك جانب أخطر، فالنعمة التي وصلت إلى هذا الإنسان لم تصل إليه بعيداً عن علم الله، الله هو الذي قدرها وأفاضها عليه بحسب حكمته ومصلحته، فإذا كان الحاسد يريد زوالها لمجرد أن وجودها عند هذا الشخص يزعجه، فكأنه يعترض في قلبه على تقسيم الله، هو يريد أن يقول للواقع: كان ينبغي ألا تكون هذه النعمة عند هذا الشخص.

ولهذا فالحسد ليس مجرد مشكلة اجتماعية بين شخصين، بل يحمل في داخله معنى خطيراً يتعلق بعلاقة الإنسان بتقدير الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب“.

وقال صلى الله عليه وآله: ”إن لنعم الله أعداء، فقليل: ومن هم؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله“.

فالحسد لا يترك القلب سالما، بل يأكل من خيراته كما تأكل النار ما تلقاه من حطب.

ما الذي يولد الحسد؟

للحسد أسباب متعددة، وقد يجتمع أكثر من سبب في شخص واحد:

خبث النفس وضيقها عن الخير: بعض النفوس تضيق لمجرد رؤية الخير عند الآخرين، لا توجد منافسة حقيقية، ولا عداوة قديمة، ولا مصلحة يخشى ضياعها.

ومع ذلك لا يحتمل الإنسان أن يرى غيره في نعمة،

وهذا يكشف مرضا في الداخل نفسه، لأن النفس السليمة تفرح بخير الناس، أما النفس الخبيثة فتتضايق من الخير ولو لم ينقص منها شيئا.

العداوة والبغضاء: وهذا من أقوى أسباب الحسد، إذا كره الإنسان شخصا، صار كل خير يصيبه مؤلما له؛ لأن الحقد يقول له: أنا لا أريد له الخير، فإذا رأى نعمته زادت، اشتد ألمه، ولهذا يتداخل الحسد والحقد بقوة.

حب الرئاسة والتميز: قد يحب الإنسان أن يكون الأول دائما، لا يكفيه أن يكون عالما، بل يريد أن يكون الوحيد الذي يشار إليه، ولا يكفيه أن يكون ناجحا، بل يريد ألا يظهر من يساويه، ولا يكفيه أن يكون شجاعا، بل يريد أن يسمع الناس يقولون: لا يوجد مثله، فإذا سمع عن شخص في مكان بعيد يملك ما يملك من علم أو مهارة أو عبادة أو صناعة، شعر بالضيق.

وقد يصل به الأمر إلى أن يرتاح لو زالت نعمة ذلك الشخص أو مات، فالمشكلة هنا ليست حب الكمال فقط، بل حب الانفراد بالكمال في نظر الناس.

الخوف من ضياع المقصود: قد يتحاسد شخصان لأنهما يتنافسان على شيء واحد، مثل شخصين يريدان المكانة نفسها، أو فردين يتنافسان على محبة شخص.

ومن أمثلته تحاسد الضرائر في الزوجية، أو تنافس الأبناء على المنزل في قلب الوالدين لما يترتب عليها من مصالح، فالإنسان هنا يخاف: إذا حصل الآخر على الخير، قد أفقد أنا ما أريده، ومن هذا الخوف يولد الحسد.

التعزز: قد يكون الإنسان شديد الحساسية لمكانته، يرى شخصا من أقرانه، ويتوقع أنه إذا حصل على نعمة أو منصب فسيتعالى عليه.

ولأنه لا يحتمل هذا التصور،

يبدأ بتمني ألا تصل النعمة إليه أصلا، فالحسد هنا وسيلة لحماية الشعور بالعزة المتضخمة.

التكبر: المتكبر يريد من بعض الناس أن يبقوا تحته، يتوقع منهم الطاعة والتبعية والخدمة، فإذا حصل أحدهم على علم أو مال أو منصب، خاف المتكبر أن يستقل عنه، بل قد يصبح ندا له أو أعلى منه.

وهنا يحسده لأنه يريد إبقاء ترتيب الناس في ذهنه كما هو:

أنا الأعلى وهو الأدنى.

التعجب: أحيانا يرى الإنسان شخصا حقيرا في نظره، ثم يراه يحصل على نعمة كبيرة، فيقول في نفسه: كيف يحصل شخص مثله على هذا؟ فيتعجب من اجتماع النعمة مع شخص لا يراه أهلا لها، وينتقل هذا التعجب إلى الحسد.

والخلل هنا في حكم الإنسان نفسه، لأنه نصب نفسه حكماً على استحقاق الناس لنعم الله.

علاج الحسد

علاج الحسد يحتاج إلى معرفة وعمل.

١- افهم من الذي يتضرر فعلاً فالحسد لا ينقص مال المحسود، ولا يسلب صحته، ولا يزيل علمه، ولا يمنع رزقه، لكن ماذا يفعل بالحاسد؟ يملأ قلبه ألماً، ويستهلك حسناته، ويحوّله إلى إنسان يعيش في اعتراض وحزن.

إذن هو ضرر خالص يعود على صاحبه، بينما قد يبقى المحسود في نعمته لا يعلم شيئاً، هذه الحقيقة وحدها ينبغي أن تجعل الإنسان يسأل نفسه: لماذا أحرق قلبي بنعمة أعطاه الله لشخص آخر؟

٢- افعل عكس ما يأمرُك به الحسد هذه من أقوى طرق
والعلاج، الحسد له آثار يريد أن يدفعك إليها،
يريدك أن تحتقر المحسود، فتواضع له، يريدك أن تغتابه.

فامدحه بما فيه من خير، يريدك أن تخفي فضله، فاذكر
فضله، يريدك أن تسوء إذا نجح، فادع له بالبركة، قد يكون
هذا ثقيلًا جدًا في البداية، لكنه يعالج أصل المرض، فكما
أن تكرار أفعال الرذيلة يقويها، فإن تكرار أفعال الفضيلة
المضادة يضعفها.

حب المدح وكراهية الذم

من نتائج حب الجاه^١ حب المدح والثناء، الإنسان يحب في الأصل أن يسمع كلاما حسنا عن نفسه، لكن إذا أصبح المدح حاجة نفسية، بدأت المشكلة، لأن من يحتاج إلى المدح يخاف من الذم، ومن يخاف من الذم قد يغير سلوكه لكي يرضي الناس، قد يترك الحق حتى لا يغضبوا، وقد يفعل الحرام حتى يستحسنوه، وقد يسكت عن المنكر.

وقد يظلم حتى لا يخسر مكانته، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”إنما هلك الناس باتباع الهوى وحب الثناء“.

علاج حب المدح

عندما يمدحك شخص، فهناك حالتان: إما أن يكون صادقا، أو يكون كاذبا.

^١ الجاه مكانة الإنسان في قلوب الناس من تقدير وهيبة وتأثير، والشهرة انتشار اسمه وصيته، وليس ذلك مذموما في ذاته، وإنما المذموم أن يطلبه القلب لذاته، فيعيش الإنسان ليعرفه الناس، ويقابله حب الخمول.

فإن كان صادقا وكانت الصفة التي مدحك بها موجودة فيك، فالفضل لله الذي أعطاك إياها، فبدلاً من أن يقول قلبك: أنا عظيم، يقول: الحمد لله الذي وفقني.

ثم حتى لو كانت الصفة فضيلة حقيقية كالعلم أو الورع، فلا ينبغي أن يطمئن الإنسان إلى نفسه، لأن حسن الخاتمة لم يضمن لأحد، قد يكون عنده اليوم علم وتقوى، ثم يفتن غداً، فخوف الخاتمة يمنعه من الغرور بالمدح.

أما إذا كان المدح في أشياء دنيوية كالغنى والجاه، فالفرح الشديد بها يكشف أن النفس تعظم أموراً ليست هي الكمال الحقيقي.

وإن كان المادح كاذباً فلماذا يفرح الإنسان؟ هو يمدحه بما ليس فيه، وهذا في حقيقته يشبه السخرية، لأنه ينسب إليه صورة لا يملكها.

علاج كراهية الذم

كما يحب الإنسان المدح، يكره الذم، لكن إذا ذمك شخص، فافحص كلامه، إذا كان صادقا وينصحك فقد أعطاك هدية، كشف لك عيبا تستطيع علاجه، فبدل الغضب، ينبغي أن تشكره في نفسك وتسعى لإصلاح الصفة.

إذا كان صادقا لكنه يريد إيذاءك، فمع سوء نيته، قد كشف لك عيبا لم تكن منتبها إليه، استفد من الحق واترك سوء قصده عليه.

وإذا كان كاذبا فهو الذي أضر بنفسه، افتري عليك، وتحمل إثما، فلا تجعل افتراءه يدفعك إلى معصية أخرى بالسب والحقد والغيبة، وبهذه الطريقة يتحرر الإنسان تدريجيا من عبودية مدح الناس وذمهم.

الرياء والإخلاص

من أخطر ثمار حب المدح والجاه الرياء، والرياء أن يفعل الإنسان عبادة أو عملاً من أعمال الخير، ويكون مقصوده بذلك غير الله، يصلي حتى يراه الناس، ويتصدق حتى يقال كريم، ويقرأ القرآن ليقال حسن القراءة، ويظهر الزهد ليعظمه الناس، فالعمل في ظاهره لله، لكن القلب يتجه إلى الناس، ولهذا عد الرياء من الكبائر المهلكة.

قال سبحانه: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥ سورة الماعون)}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء“.

وقال صلى الله عليه وآله: ”لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مثقال ذرة من رياء“.

لماذا الرياء بهذه الخطورة؟

لأن العبادة حقيقتها التوجه إلى الله، فإذا جعل الإنسان العبادة طريقا للحصول على إعجاب عبد ضعيف، فقد جعل نظر ذلك الإنسان أعظم في قلبه من نظر الله، هو يعلم أن هذا الشخص لا يملك له جنة ولا ناراً، ولا رزقا ولا موتا ولا حياة، ومع ذلك يزين عبادته له، ولهذا يحمل الرياء معنى استصغار حق الله في القلب.

هل كل سرور برؤية الناس لعمل الخير رياء؟

لا، وهذه نقطة مهمة جدا، قد يفعل الإنسان الخير خالسا لله، ثم يراه شخص ويمدحه، فيفرح لأنه يحب أن يظهر الله الخير منه، هذا وحده ليس رياء، فقد روي أنه سئل الباقر (عليه السلام) عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟

قال: ”لا بأس به،

ما من أحد إلا ويحب أن يظهر الله له في الناس الخير إذا لم يكن صنع ذلك لذلك“.

فالميزان هو سبب العمل عند بدايته، هل فعلته لكي يروني؟ أم فعلته لله ثم سرني أن عرف الناس خيرا عني؟ فلذا تنبه من وسوسة الشيطان، فقد يأتي الشيطان ويقول للمؤمن: لا تعمل هذا الخير، لأن الناس سيرونك وسيكون رياء.

فإذا لم ينجح في منعه من العمل، قال له بعد أن عمل: عملك غير خالص، أنت مرء، لا قيمة لما فعلت، فإذا كان الإنسان يعلم من نفسه أنه قصد الله، فلا ينبغي أن يلتفت إلى هذه الوسوس، وإلا استطاع الشيطان أن يمنعه من الخير باسم الخوف من الرياء.

علاج الرياء

الرياء غالبا يقوم على ثلاثة أصول: حب المدح، الخوف من الذم، والطمع فيما عند الناس، ولهذا علاج الرياء يبدأ بعلاج هذه الجذور، ثم يتأمل الإنسان: أنا أطلب من الرياء منفعة، لكن هل ينفعني فعلا؟ قد يعطيني الناس مدحا لعدة دقائق، لكن ماذا أخسر؟ الإخلاص، وثواب الآخرة، ورضا الله، إذن الصفقة خاسرة.

ثم يتذكر أن رضا الناس لا يمكن تحصيله بالكامل، لو أرضيت جماعة أغضبت أخرى، ولو مدحك بعض الناس ذمك آخرون، أما القلوب نفسها فبيد الله، والرزق بيد الله، والنفع الحقيقي بيد الله، فلماذا يترك الأصل ويتعلق بالوسائل؟ ثم يدرب نفسه على إخفاء العبادة ما أمكن، يتصدق في السر، ويصلي النافلة بعيدا عن أعين الناس، ويعمل خيرا لا يعرفه أحد.

الإخلاص

ضد الرياء هو الإخلاص، أي أن يكون العمل لله، قال تعالى:
{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥ سورة
البينة)}

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”أخلص العمل
يجزئك منه القليل“.

فالعمل القليل إذا كان خالصا قد يكون أعظم من عمل كثير
امتلاً بطلب نظر الناس.

الإصرار على المعصية والتوبة

قد يذنب الإنسان ثم يندم، هذه مشكلة، لكنها ليست مثل حالة أخرى أخطر: أن يذنب باستمرار ولا يفكر جدياً في التوقف، هذا هو الإصرار على المعصية، وقد يأتي من قوة الشهوة، أو من الغضب، أو منهما معاً، والإصرار يجعل المعصية تتحول من حادثة إلى طريق حياة.

التوبة

ضد الإصرار هو التوبة، والتوبة ليست كلمة يقولها اللسان فقط، بل هي رجوع حقيقي عن الذنب، وتقوم على أمور: ترك المعصية في الحال، والندم على ما مضى، والعزم على ألا يعود، وتدارك ما يمكن تداركه من التقصير والحقوق، فالتوبة تحول اتجاه الإنسان، كان يسير نحو الذنب، ثم توقف، واستدار، وعاد إلى الله.

لماذا التوبة واجبة؟

التوبة واجبة بالعقل والنقل، فالعقل نفسه يقول: إذا كان أمامك ضرر عظيم، فادفعه عن نفسك، والذنب يعرض الإنسان للعقوبة، إذن من العقل أن يعالج السبب بالتوبة.

أما القرآن فقال: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (سورة النور) {.

وجاء في الروايات:

قال صلى الله عليه وآله:

”التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له“.

وقال الباقر (عليه السلام): ”إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها“.

تخيل إنساناً ضاع منه مركوبه وطعامه في صحراء مظلمة، وشعر أن حياته انتهت، ثم وجده فجأة، كيف ستكون فرحته؟ الرواية تبين أن رحمة الله بالعبد التائب أعظم من أن يتصور الإنسان أن الله يريد إغلاق الباب في وجهه.

الكبائر والصغائر

الذنوب ليست كلها في درجة واحدة، فهناك كبائر، وهناك صغائر،

وقد جعل الله لاجتناب الكبائر أثرا في تكفير الصغائر، فقال تعالى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} (سورة النساء ٣١).

وقد اختلف العلماء والروايات في تحديد جميع الكبائر بصورة تفصيلية.

ومن المعايير التي يمكن فهمها من النصوص أن الكبيرة هي الذنب الذي ورد الوعيد بالنار عليه، أو ورد النهي عنه في القرآن بنحو ظاهر في شدته، وقد يكون من الحكمة ألا يعطى الإنسان قائمة صغيرة مغلقة فيشعر بالأمان تجاه كل ما عداها، فالغموض في بعض التفاصيل يدفع المؤمن إلى الحذر من الذنوب كلها.

كما أن ليلة القدر لم تحدد بصورة يقطع بها كل أحد، حتى يجتهد الناس في أكثر من ليلة.

متى تصبح الصغيرة كبيرة؟

قد يكون الذنب في أصله من الصغائر، لكن طريقة تعامل الإنسان معه تجعله خطيرا جدا، ومن أهم ما يكبر الصغيرة ثلاثة أمور.

الإصرار: إذا تكررت المعصية الصغيرة مرارا، تتراكم آثارها على القلب، النقطة الصغيرة وحدها قد لا تغير شيئا كبيرا، لكن مئات النقاط تصنع سوادا.

ولهذا قال الصادق (عليه السلام):

”لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار“.

والمقصود ليس أن الكبيرة تصبح شيئا بسيطا بمجرد كلمة استغفار، بل أن التوبة الصادقة تفتح باب المغفرة، بينما الإصرار يجعل حتى الصغير خطرا، وقد بين الباقر (عليه السلام) معنى الإصرار في قوله تعالى: {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (سورة آل عمران) ١٣٥.

”قال: الإصرار أن يذنب الذنب ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار“.

فالإصرار ليس مجرد تكرار الفعل فقط، بل أن يصبح الإنسان بلا نية جدية للرجوع.

احتقار الذنب: قد يقول الإنسان: هذه معصية صغيرة، ما المشكلة؟ أنا لا أفعل الكبائر.

وهنا قد يصبح استصغاره للذنب أخطر من الذنب نفسه.

لأن المؤمن ينظر إلى من عصى، لا فقط إلى حجم الفعل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر، قيل: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك“.

فهو مطمئن إلى الذنب لأنه يراه قليلا، وهذا الاطمئنان نفسه مرض.

أن يصدر الذنب ممن يقتدى به:

إذا ارتكب الإنسان العادي معصية، تحمل إثمها، لكن إذا كان عالماً أو صاحب تأثير ويقتدى به الناس، ثم فعل المعصية أمامهم، فقد يفتح الباب لغيره، فيقول الناس: لو كان هذا حراماً لما فعله فلان، وعندها لا يبقى أثر العمل عليه وحده.

وقد ورد في الخبر: ”من سن سنة سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء“.

فكلما كان تأثير الإنسان أكبر، كانت مسؤوليته أكبر.

شروط كمال التوبة

ليس كل استغفار باللسان توبة كاملة، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لمن قال بحضرتة أستغفر الله: ”ثكلتك أمك! أتدري ما الاستغفار؟“

إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها: الندم على ما مضى، والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم، والرابع: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ منهما لحم جديد، والخامس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله“.

وهذا النص يبين أن الاستغفار الكامل مشروع تغيير للحياة كلها.

مراتب التوبة

ليس جميع التائبين في مرتبة واحدة، هناك درجات.

المرتبة الأولى: التوبة النصوح:

وهي أن يتوب الإنسان من جميع المعاصي، ثم يستقيم على التوبة إلى نهاية عمره، لا يعود إلى الذنب،

وهذه أعلى المراتب المذكورة هنا.

المرتبة الثانية: النفس اللوامة: قد يتوب الإنسان من الكبائر ويستقيم على الطاعات، لكنه لا يخلو من هفوات تقع منه بسبب غفلة أو سهو أو ضعف عارض، لكن الفارق المهم: إذا أخطأ لام نفسه، وندم، وتاب، وأعاد العزم، وبدأ يبحث عن السبب الذي أدخله في الذنب حتى يغلقه، وهذه حالة تسمى النفس اللوامة، وقد أشار إليها قوله صلى الله عليه وآله:

”المؤمن مفتن تواب“.

أي قد تعرض له الفتن والزلل، لكنه كثير الرجوع إلى الله.

المرتبة الثالثة: التائب الذي يغلبه بعض الهوى: قد يستقيم الإنسان مدة طويلة، ثم تبقى عنده شهوة معينة لم يستطع قهرها، فيعود إلى ذنب محدد عن قصد عندما تشتد هذه الشهوة،

مع أنه في بقية حياته محافظ على كثير من الطاعات ومجتنب لكثير من المعاصي، وبعد أن ينتهي من الذنب يندم، ويقول:

سأتوب، لكن المشكلة أنه يسوف، أي يؤجل، اليوم يقول: غدا، وغدا يقول: بعد أسبوع، ثم بعد أسبوع: عندما أرتب حياتي، وهذه النفس تسمى هنا النفس المسولة؛ لأنها تسول لصاحبها وتزين له التأجيل، وقد أشير إلى مثل هذه الحال بقوله تعالى: {وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (سورة التوبة).

وهذا الإنسان عنده أسباب نجاة: مازال يحب الطاعة، ويكره الذنب، ويعترف بخطئه، لكن الخطر الكبير هو التأجيل، فالموت لا ينتظر موعد التوبة الذي وضعه الإنسان لنفسه.

المرتبة الرابعة: النفس الأمارة بالسوء: وهي الحالة الأخطر، يتوب الإنسان فترة، ثم يعود إلى الذنوب عمداً، لكن هذه المرة لا يندم، ولا يفكر بالتوبة، ولا يحدث نفسه بالرجوع.

بل ينغمس في الشهوات كما لو أن المشكلة انتهت، وهذا هو الإصرار الحقيقي، وتكون النفس حينئذ أقرب إلى وصف النفس الأمارة بالسوء، فالفرق بين هذه المرتبة وما قبلها ليس مجرد وقوع الذنب، بل موت الندم، وغياب نية الرجوع.

لماذا الندم بهذه الأهمية؟

لأن الندم دليل على أن القلب مازال حياً، الذنب وقع، لكن النفس لم تتصلح معه، مازالت تقول: هذا ليس الطريق الذي أريده، أما إذا أصبح الإنسان يفعل المعصية ثم لا يشعر بشيء، فقد بدأت الرذيلة تتحول إلى جزء ثابت من شخصيته،

ولهذا لا ينبغي لمن يذنب أن يستسلم لفكرة: بما أنني عدت إلى الذنب فلا فائدة من التوبة.

بل يرجع مرة أخرى، ثم مرة أخرى، ويستمر في العلاج حتى يضعف السبب.

علاج الإصرار على الذنوب

أولاً: تذكر فضل التوبة وخطر الذنب: فالنفس قد تضعف لأنها تنسى، فتنسى رحمة الله التي تنتظر التائب، وتنسى كذلك خطورة المعصية، ولهذا ينبغي للإنسان أن يكرر النظر في الآيات والروايات التي تتحدث عن فضل التوبة، حتى لا ييأس، وفي الوقت نفسه يقرأ ما ورد في ذم المعاصي، حتى لا يأمن ويستهيئ، فهو يحتاج دائماً إلى التوازن:

رجاء يدفعه إلى العودة، وخوف يمنعه من الاستمرار.

ثانياً: تذكر أثر الذنوب في الحياة: المعصية لا يقتصر أثرها دائماً على الآخرة، وقد تكون لبعض المصائب التي تقع على الإنسان علاقة بذنوبه، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **”أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ}** (سورة الشورى)، ثم قال (عليه السلام): وما يعفو الله أكثر مما **يؤاخذ به**“.

وهذه الرواية تفتح أمام الإنسان باب المحاسبة، فعندما تقع عليه شدة لا يكون همه فقط: كيف أخرج من المشكلة؟ بل يسأل كذلك: هل يوجد في حياتي ما يحتاج إلى مراجعة؟ هل عندي ظلم؟ أو معصية مستمرة؟ أو حق لم أرده؟

وفي الوقت نفسه يتذكر رحمة الله في قوله (عليه السلام): **”وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به**“.

فلو أخذ الله الإنسان بكل ذنب لما سلم أحد.

ثالثا: تذكر عقوبات الذنوب بعينها: قد يصبح لفظ المعصية عاما في ذهن الإنسان حتى يفقد أثره، ولهذا يفيد أن يتذكر ما ورد في كل ذنب بعينه، ما ورد في الخمر، وفي الزنا.

والسرقة، والقتل، والكبر، والحسد، والكذب، والغيبة، وغيرها، فإذا عرف الإنسان لكل معصية وجهها خاصا من القبح والعاقبة، لم تبق عنده كلمة ذنب مجرد عنوان عام.

رابعا: قارن بين الدنيا والآخرة:

من أكبر ما يقوي المعصية أن تبدو لذتها حاضرة، بينما تبدو الآخرة بعيدة، ولهذا يحتاج الإنسان أن يقلب الميزان، يتذكر: أن الدنيا قصيرة.

وأن الموت قريب مهما طال العمر، وأن اللذة المحرمة تنتهي بسرعة، وأن آثارها قد تبقى،

ثم يتذكر في المقابل لذة الطاعة والمناجاة وصفاء القلب بعد ترك الذنب، فمن ذاق راحة القلب بعد التوبة عرف أن للترك نفسه لذة لا تقل عن لذة الشهوة، بل قد تكون أعمق منها.

خامسا: لا تنخدع بإمهال الله: قد يعصي الإنسان ثم لا يحدث له شيء.

فيقول: لو كان هذا الذنب خطيرا لعوقبت، وقد يزداد ماله، وتحسن صحته، وتيسر أموره، فيظن أن ذلك علامة رضا، وهذا من أخطر أنواع الغرور^١، فليس كل إمهال رضا، وقد يكون الأمر استدراجا، والاستدراج أن يترك الله الإنسان مدة، وتستمر عليه بعض النعم، فيتمادى في معصيته، حتى يزداد بعدا، وقد يكون تأخير العقوبة فرصة للتوبة، وقد يكون فتنة للغافل.

^١ الغرور أن يطمئن الإنسان إلى شيء يوافق هواه بسبب خدعة أو شبهة، فيظن أنه على خير وهو مخطئ، فلا يرى نفسه عاصيا بل صالحا، ويعطي الرذيلة اسما جميلا ثم يطمئن إليها، وللمؤلف فيه باب مستقل وعلاج مفصل.

ولهذا لا يقيس المؤمن رضا الله بمجرد سهولة حياته، بل
يقيس نفسه بطاعته ومعصيته.

المحاسبة والمراقبة

من أهم الأدوات التي تمنع الإنسان من العودة إلى الغفلة:
المحاسبة والمراقبة، وهما متقاربتان، لكن بينهما فرق.

ما هي المحاسبة؟

المحاسبة أن يخصص الإنسان وقتا كل يوم أو ليلة
لمراجعة نفسه، يسأل: ماذا فعلت اليوم؟ ما الطاعات التي
وفقت لها؟ ما المعاصي التي وقعت فيها؟ هل ظلمت
أحدا؟

هل قصرت في واجب؟ هل حفظت لساني؟ هل أصلحت
خطأ سابقا؟ ثم لا يكتفي بالملاحظة، إذا وجد خيرا، يشكر
الله ويطلب الزيادة، وإذا وجد تقصيرا، يعاتب نفسه
ويتوب ويضع علاجا.

ما هي المراقبة؟

المحاسبة تأتي غالبا بعد الفعل، أما المراقبة فتكون أثناء
الحياة نفسها، أن يراقب الإنسان ظاهره وباطنه باستمرار.

قبل أن يتكلم يسأل: هل هذا الكلام يرضي الله؟ قبل أن ينظر: هل يجوز لي هذا النظر؟

قبل أن يأخذ المال: هل هو حلال؟ قبل أن يغضب: هل غضبي لله أم لنفسي؟ فالرقابة تمنع الخطأ قبل وقوعه، والمحاسبة تعالجه بعد وقوعه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ”حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا“.

وقال الكاظم (عليه السلام):

”ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنة استزاد الله تعالى وإن عمل سيئة استغفر الله منها وتاب إليه“.

فالإنسان الذي لا يحاسب نفسه قد تتراكم أخطاؤه وهو لا يشعر، أما المحاسبة اليومية فتجعله يكتشف الانحراف وهو صغير.

الخاتمة

تعرفنا في هذه الصفحات إلى شيء من أمراض النفس، وكيف تتصل بعض صفاتها ببعض، وكيف يعين التدريب والمراجعة على إصلاحها، وختمنا بالمحاسبة والمراقبة ليبقى لما نقرؤه أثر في كلامنا وأعمالنا وما نحمله في قلوبنا.

نرجو أن تكونوا قد وجدتم في هذه المختارات معنى أعانكم على فهم أنفسكم، أو علاجا ترغبون في العمل به، فعودوا إلى ما تحتاجونه منها، واستعينوا بالله، وواصلوا مراجعة أنفسكم كلما ظهر لكم ما يستدعي الإصلاح، ونسأل الله أن ينفعكم بما قرأتم، وأن يوفقنا وإياكم للعمل بما نتعلم.

وما قرأتموه هنا عشرة مواضع فقط، وهي نافذة صغيرة على كتاب واسع؛ فالإصدار الكامل من ملخص معراج السعادة يقع في ٣٩٨ صفحة، وتجدون فيه مطالب موسعة ومهمة تنفع القارئ في إصلاح نفسه وتهذيب أخلاقه،

منها الكبر والتواضع، والحقد والعفو، والبخل والسخاء،
والغيبة والكذب، والقناعة والتوكل والصبر، وأسرار
العبادات.

ولتعرفوا سعة هذه المادة، وضعنا بين أيديكم في
الصفحات التالية فهرس الإصدار الكامل كله، وهو سبع
عشرة صفحة؛ تصفحوه، وانظروا ما يمسّ حاجتكم.

ولمن أراد الإصدار الكامل من الآن، اضغطوا على الزر
التالي لتنتقلوا مباشرة إلى صفحته في متجرنا:

اقتنوا الكتاب الكامل

الفهرس

المقدمة.....	١٢
الفصل الأول: الإنسان روح وبدن.....	٢٧
الفصل الثاني: ما هو كمال النفس؟.....	٢٩
الفصل الثالث: تطهير باطن الإنسان؟.....	٣٢
الفصل الرابع: ما معنى الخلق؟.....	٣٥
كيف تتكون الأخلاق؟.....	٣٦
الفصل الخامس: قوى النفس الأربع.....	٣٨
القوة العقلية الملكية.....	٣٨
القوة الغضبية السبعية.....	٣٩
القوة الشهوية البهيمية.....	٤٠
القوة الوهمية الشيطانية.....	٤٠
الصراع بين القوى الأربع.....	٤١
الفصل السادس: لكل قوة لذتها وألمها.....	٤٣
أقوى وأكمل اللذات؟.....	٤٥

فهرس الإصدار الكامل: الصفحة ١ من ١٧

للإصدار الكامل في متجرتنا: [اضغطوا هنا](#)

٤٧.....	الفصل السابع: الاعتدال والعدالة
٤٧.....	معنى العدالة في النفس.....
٤٩.....	لكل فضيلة ما يقابلها.....
٥١.....	الفصل الثامن: الأنواع الكبرى للذائل
٥٣.....	ما يقابل العدالة.....
٥٥.....	الفصل التاسع: ضمان اعتدال الأخلاق؟.....
٦٠.....	الفصل العاشر: علاج الأمراض الأخلاقية.....
٦٥.....	الفصل الحادي عشر: بأي ترتيب نبدأ؟.....
٦٦.....	في طريق الأخلاق.....
٦٩.....	المقصد الأول: أمراض القوة العاقلة.....
٧١.....	الجريزة.....
٧٣.....	علاج الجريزة؟.....
٧٥.....	البله أو الجهل البسيط.....
٧٦.....	كيف يعالج الإنسان جهله؟.....
٧٨.....	الحكمة.....
٨٢.....	آداب طالب العلم.....

٨٤.....	آداب المعلم.....
٨٦.....	الجهل المركب.....
٨٧.....	علاج الجهل المركب.....
٩٠.....	الشك والحيرة.....
٩١.....	علاج الشك.....
٩٣.....	اليقين.....
٩٤.....	علامات صاحب اليقين.....
٩٦.....	الشرك.....
٩٧.....	التوحيد.....
٩٨.....	الخواطر النفسانية.....
٩٩.....	علاج الوسواس.....
١٠٠.....	المكر والحيل.....
١٠١.....	علاج المكر.....
١٠٤.....	الصورة العامة لأمراض القوة العاقلة.....
١٠٦.....	المقصد الثاني: أمراض القوة الغضبية.....
١٠٩.....	التهور.....

- ١١٠.....علاج التهور
- ١١١.....الجبن
- ١١٢.....علاج الجبن
- ١١٣.....الشجاعة
- ١١٤.....الخوف
- ١١٤.....الخوف المذموم
- ١١٧.....الخوف المحمود
- ١١٨.....الخوف الصحيح من الله
- ١١٩.....الخوف لا ينفصل عن الرجاء
- ١٢٠.....الأفضل: الخوف أم الرجاء؟
- ١٢٢.....صغر النفس وضعفها
- ١٢٤.....كبر النفس وصلابتها
- ١٢٤.....كيف تكتسب صلابة النفس؟
- ١٢٦.....دناءة الهمة
- ١٢٧.....علو الهمة
- ١٢٨.....الغيرة والحمية

الغيرة المحمودة.....	١٢٨
العجلة.....	١٣٣
علاج العجلة.....	١٣٤
سوء الظن بالله والناس.....	١٣٥
كيف تعالج سوء الظن؟.....	١٣٦
الغضب.....	١٣٧
ما الذي يولده الغضب؟.....	١٣٨
كيف يعالج الغضب؟.....	١٣٨
الانتقام.....	١٤٠
العفو.....	١٤٢
العنف والرفق.....	١٤٣
سوء الخلق.....	١٤٥
الحقد.....	١٤٦
العلاج العملي للحقد.....	١٤٧
العداوة الظاهرة.....	١٤٨
العجب.....	١٤٩

- ١٤٩.....الفرق بين العجب والكبر
- ١٥٠.....لماذا العجب خطير؟
- ١٥١.....علاج العجب
- ١٥٢.....الكبر
- ١٥٢.....لماذا الكبر من أخطر الصفات؟
- ١٥٣.....أخطر صور الكبر
- ١٥٤.....العلاج العلمي للكبر
- ١٥٥.....العلاج العملي للكبر
- ١٥٧.....التواضع
- ١٥٧.....التواضع لا يعني الذلة
- ١٥٨.....هل يتواضع الإنسان للمتكبر؟
- ١٥٩.....الافتخار
- ١٦٠.....البغي
- ١٦٠.....علاج البغي
- ١٦١.....تزكية النفس
- ١٦٢.....العصبية

١٦٣.....	كتمان الحق والانحراف عنه
١٦٣.....	علاج العصبية وكتمان الحق
١٦٥.....	القساوة
١٦٦.....	الرقعة والرحمة
١٦٦.....	علاج القسوة
١٦٧.....	الصورة الكاملة للقوة الغضبية
١٧٠.....	المقصد الثالث: أمراض القوة الشهوية
١٧٢.....	الشهره
١٧٣.....	شهوة البطن
١٧٣.....	مساوئ كثرة الأكل
١٧٤.....	علاج الشهره في الطعام؟
١٧٥.....	فوائد الجوع المعتدل
١٧٨.....	شهوة الفرج
١٧٩.....	علاج الإفراط فيها
١٨١.....	الخمود
١٨٣.....	العفة

١٨٤.....	الاعتدال في الطعام
١٨٤.....	الاعتدال في الجماع
١٨٦.....	حب الدنيا
١٨٨.....	حب المال
١٨٨.....	هل المال مذموم دائماً؟
١٩٠.....	الزهد
١٩٠.....	منزلة الزهد
١٩٢.....	الغنى
١٩٣.....	الفقر
١٩٤.....	التوكل بدل الذل للناس
١٩٥.....	الحرص
١٩٦.....	القناعة
١٩٦.....	علاج الحرص
١٩٨.....	الطمع
١٩٩.....	الاستغناء عن الناس
٢٠٠.....	البخل والإسراف

٢٠٠	خطورة البخل
٢٠١	السخاء
٢٠١	علاج البخل
٢٠٣	مظاهر السخاء
٢٠٧	آداب الضيافة
٢١٠	آداب الضيف
٢١٤	طلب المال الحرام
٢١٥	الورع عن الحرام
٢١٦	الغدر والخيانة
٢١٧	الأمانة
٢١٨	أنواع الفجور
٢١٩	الخوض في الباطل
٢٢٠	الكلام فيما لا يعني
٢٢١	لماذا يكثر الإنسان من الكلام؟
٢٢١	علاج الكلام فيما لا يعني
٢٢٥	المقصد الرابع: الصفات المشتركة بين القوى

الحسد.....	٢٢٧
من أين يأتي الحسد؟.....	٢٢٧
الحسد من أشد الأمراض.....	٢٢٨
الحسد اعتراض على الله.....	٢٢٩
ما الذي يولد الحسد؟.....	٢٣٠
علاج الحسد.....	٢٣٤
النصيحة.....	٢٣٦
إيذاء الناس وإهانتهم واحتقارهم.....	٢٣٧
إكرام المؤمن.....	٢٣٨
الظلم.....	٢٣٩
العدل.....	٢٤١
إخافة المؤمن وإدخال الحزن عليه.....	٢٤٢
تفريج كرب المؤمن.....	٢٤٣
ترك إعانة المسلمين.....	٢٤٤
التهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....	٢٤٥
آداب الأمر بالمعروف.....	٢٤٧

٢٤٩.....	الهجر والتباعد
٢٥٠.....	قطيعة الرحم
٢٥١.....	صلة الرحم
٢٥١.....	كيف تقع قطيعة الرحم عمليا؟
٢٥٣.....	عقوق الوالدين
٢٥٥.....	بر الوالدين
٢٥٦.....	حق الجار
٢٥٧.....	البحث عن عيوب الناس
٢٥٨.....	إفشاء الأسرار
٢٥٩.....	النميمة
٢٦٠.....	الإفساد بين الناس
٢٦١.....	الإصلاح بين الناس
٢٦٢.....	الشماتة
٢٦٣.....	المراء والجدل والخصومة
٢٦٤.....	علاجهم

٢٦٦.....	السخرية والاستهزاء
٢٦٦.....	لماذا يسخر الإنسان من غيره؟
٢٦٨.....	المزاح
٢٦٨.....	لماذا يذم الإفراط في المزاح؟
٢٧٠.....	الغيبة
٢٧١.....	دافع الإنسان إلى الغيبة
٢٧٢.....	خطورة الغيبة
٢٧٣.....	علاج الغيبة
٢٧٥.....	الكذب
٢٧٦.....	الكذب ليس بالكلام فقط
٢٧٧.....	الكذب في المقامات الدينية
٢٧٧.....	علاج الكذب
٢٧٩.....	الصدق
٢٧٩.....	أنواع الصدق
٢٨٠.....	اللسان أخطر الجوارح
٢٨٢.....	حب الجاه والشهرة

٢٨٤	علاج حب الجاه.....
٢٨٥	حب الخمول.....
٢٨٦	حب المدح.....
٢٨٦	علاج حب المدح.....
٢٨٨	علاج كراهية الذم.....
٢٨٩	الرياء.....
٢٩٠	لماذا الرياء بهذه الخطورة؟.....
٢٩٢	علاج الرياء.....
٢٩٣	الإخلاص.....
٢٩٤	النفاق.....
٢٩٥	كيف يكون ضد النفاق؟.....
٢٩٦	الغرور.....
٢٩٨	ضد الغرور: الفطنة والمعرفة والزهد.....
٢٩٩	طول الأمل.....
٣٠١	العصيان.....
٣٠٢	الوقاحة.....

الحياء	٣٠٣
الإصرار على المعصية	٣٠٤
التوبة	٣٠٥
لماذا التوبة واجبة؟	٣٠٥
الكبائر والصغائر	٣٠٦
متى تصبح الصغيرة كبيرة؟	٣٠٨
شروط كمال التوبة	٣١٠
مراتب التوبة	٣١١
لماذا الندم بهذه الأهمية؟	٣١٤
علاج الإصرار على الذنوب	٣١٥
الإنابة	٣١٩
المحاسبة والمراقبة	٣٢٠
الغفلة	٣٢٣
النية	٣٢٤
الغفلة تفسد الدنيا والآخرة	٣٢٤
النية روح العمل	٣٢٤

- ٣٢٦..... الكراهة والحب
- ٣٢٧..... لماذا يحب الإنسان الأشياء؟
- ٣٣٠..... معرفة الله ولقاؤه
- ٣٣١..... الاستعداد للقاء الله
- ٣٣٢..... علامات محبة الله
- ٣٣٥..... البغض في الله
- ٣٣٥..... الوفاء في الحب
- ٣٣٧..... العزلة والمخالطة
- ٣٣٧..... فوائد العزلة
- ٣٣٨..... فوائد الاختلاط بالناس
- ٣٤١..... السخط على تقدير الله
- ٣٤٢..... الرضا
- ٣٤٣..... الحزن
- ٣٤٣..... علاج الحزن المتعلق بالدنيا
- ٣٤٥..... الاعتماد على غير الله
- ٣٤٦..... التوكل

هل التوكل يعني ترك السعي؟.....	٣٤٦
كيف يقوى التوكل؟.....	٣٤٧
علامة التوكل.....	٣٤٧
الكفران والشكر.....	٣٤٩
الجزع.....	٣٥٢
الصبر.....	٣٥٣
أنواع الصبر:.....	٣٥٣
الفسق والطاعة.....	٣٥٦
فصل في العبادات.....	٣٥٨
المقصد الأول: في الطهارة.....	٣٦٠
مراتب الطهارة.....	٣٦٠
المقصد الثاني: في الصلاة.....	٣٦٣
أسرار أعمال الصلاة.....	٣٦٦
المقصد الثالث: في الذكر والدعاء.....	٣٦٨
المقصد الرابع: في تلاوة القرآن.....	٣٧١
المقصد الخامس: في الصوم.....	٣٧٤

- درجات الصوم ٣٧٥
- المقصد السادس: في الحج ٣٧٧
- لماذا الحج عبادة جامعة؟ ٣٧٧
- في زيارة المشاهد ٣٧٩

فهرس الإصدار الكامل: الصفحة ١٧ من ١٧
[للإصدار الكامل في متجرنا: اضغطوا هنا](#)

اضغطوا على الزر التالي لتنتقلوا مباشرة إلى صفحة
الكتاب الكامل في متجرنا:

اقتنوا الكتاب الكامل

وإن لم يعمل الزر على جهازكم، فابحثوا عن الكتاب في
متجرنا الإلكتروني باسم: معراج السعادة.

Website: AOSULE.COM

Instagram: AOSULE

WhatsApp: 00973 32105251

Email: info.aosule@gmail.com